

التأمين المتناهي الصغر

وجهة نظر مصرفية

## التأمين المتناهي الصغر : وجهة نظر مصرفية

سأحاول في هذه الورقة تقديم مفهوم التأمين المتناهي الصغر من منظور المصارف وزبائن المصارف خاصة اصحاب المشاريع الصغيرة والمتناهية الصغر واصحاب المداخل المحدودة، محاولا تقديم بعض المؤشرات حول حجم الطلب وطبيعته المتوقعة من هذا القطاع.

وقبل تقديم ذلك وفي معالجة هذا المفهوم الجديد نسبيا كما قدمت الاوراق السابقة، وجدت من المناسب عرض النقاط التالية كمقدمة لا بد منها للتهييد للموضوع.

## المشترك بين التمويل والتأمين والتأمين المتناهي الصغر

يتبادر للذهن ان Micro insurance and Microfinance كمفهومين جديدين يشتركان بعناصر كثيرة كما يوحي اهتمام مؤسسات الاقراض الصغير وبنوك الاقراض الصغير بالتأمين الصغير بان المفهومين مترابطين .

ان المشترك بين المفهومين ان كلاهما يتطلب توفير اليات مختلفة عن التمويل والتأمين التقليدي المصمم للقطاعات الرسمية والافراد منظمي الدخل، حيث ان زبائنهما بالمعظم ينتمون الى القطاعات الغير رسمية الغير منظمة التي تفنقد الى الموجودات المسجلة القابلة للاستخدام او الواضحة السيولة وان كلا المفهومين متداخلين بالادخار الصغير من حيث كونه اداة اساسية لخلق قدرة ائتمانية في التمويل وقدرة على تسديد عمولات واثمان التأمين من جهة او لاستثمارها لخلق قدرات تمويل و / او تأمين بعيدة الاجل.

كما ان تلازم التمويل والتأمين المتناهي الصغر ممكن لكنه ليس ضروري ، حيث ان تأمين المقترض لتسديد مستحقاته في حالة الوفاء او الاصابة او تصميم برامج قائمة على التوفير الطويل الاجل او تمويل برامج تأمين بقروض مناسبة يسلتزم وجود ترابط بينهما هذا من جهة ومن جهة اخرى فان هناك حالات تمويل لا ترتبط بالضرورة بالتأمين وحالات تأمين لا تغطي او تحتاج الى التمويل المصرفي.

## المسؤولية الاجتماعية والاداء الاجتماعي Social Responsibility VS Social Performance

يرتبط التمويل والتأمين المتناهي الصغر بمفهوم الاداء الاجتماعي الذي اصبح مترابطا بشكل كبير مع رؤيا ورسالة مؤسسات وشركات وبرامج التمويل والتأمين المتناهي الصغر حيث اصبح من متلازمات العمل الالتزام بأهداف اجتماعية تنفذ من خلال تنفيذ المؤسسة او البنك او شركة التأمين لاعمالها والتزامها ايضا بقياس الاداء الاجتماعي او ما يسمى Social Performance Measurement اما مؤسسات الاعمال التقليدية فان بعضها ملتزم بالمسؤولية الاجتماعية تجاه المحيط.

والفرق بينهما ان الاول هو جزء من الهدف والتركيبية وتطوير البرامج بدون ان يتناقص ذلك مع هدف الربحية في حين ان الثاني هو تخصيص نسبة من الربح لمواجهة متطلبات المسؤولية الاجتماعية وهو في الاول اساسي وضروري وفي الثاني اختياري.

## تصميم المنتجات

• ان تصميم منتجات التأمين او التمويل المتناهي الصغر من حيث التكاليف والايراد يعتمد بشكل اساسي على العدد الكبير للزبائن والتعامل معهم كقطاعات وافراد بنفس الوقت حيث لا تتحقق التعادل وتحقيق الربحية الا من خلال العمل في سوق كبير العدد كما يعتمد على امكانية تطوير شراكات مع جهات مختلفة لتقديم الخدمة الملائمة وتحقيق المخاطر. وبناء على ما سبق فان حالات التمويل الاصغر تطلبت من البنوك تحضير بنيتها الداخلية من خلال برامج التحضير للتجديد في تصميم المنتجات ، وهذا ما تحتاجه شركات التأمين اذا ارادت خدمة هذه القطاعات.

## الطبيعية المختلفة للتأمين المتناهي الصغر عن التأمين العادي:

وعليه فان التأمين المتناهي الصغر يحتاج الى تطوير اليات جديدة مختلفة، فاذا كان تعريف التأمين عموما هو عقد لمواجهة المخاطر مثل الوفاء والحوادث والحاجات مثل الصحة والتعليم و التي لا يستطيع الفرد مواجهتها بسهولة حين حصولها، فان مخاطر وحاجات اصحاب المشاريع الصغيرة جدا ومحدودي الدخل وان كانت هي نفسها بالاسم لكبار المستثمرين والاثرياء فانها مختلفة نسبيا من حيث طبيعتها وحجمها وطرق مواجهتها وتسويقها والتحوط في مواجهة مخاطرها وفي اقتصادياتها.

## الطلب على التأمين المتناهي الصغر

تعتبر المشاريع والافراد الفقراء النشيطين اقتصاديا قطاعا يفتقد الى الخدمات التي تساعد على تحسين وضعه من جهة و المساهمة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية بشكل عام. ان هذه الشريحة تشكل قاعدة مهمة لنشاط تمويلي وتأميني مربح ملتزم بمتطلبات الاداء الاجتماعي حيث بينت الدراسات على سوق الاقراض الصغير في فلسطين المعلومات والمؤشرات التالية:

- ان المشاريع الصغيرة والبالغة الصغر تشكل ما يزيد عن 95% من مشاريع الاعمال في فلسطين.
- ان الفئة المستهدفة والتي تقع تحت خط الفقر في فلسطين وتشكل حوالي 70% من السكان وتنقسم الى فئتين الاولى النشطة اقتصاديا والتي تشكل اكثر من نصف الفقراء قليلا والفئة الثانية الفقيرة جدا.
- ان 25% من الفئة المستهدفة تملك حسابات مصرفية لكن 90% منها تفتقد الى الخدمات المصرفية شاملة المنتجات التمويلية والتأمينية.

## الطلب على التأمين المتناهي الصغر

- ان 75% منهم معنيون بخدمات التأمين المختلفة وخاصة تلك المرتبطة بخدمات التمويل والاقراض .
- وعليه فان ما نسبته 35-40% من المجتمع بما تمليه من اقتصاد قائم على جهود الافراد وعلى المشاريع بالغة الصغر يمكن اعتبارهم الفئة المستهدفة بالتمويل والتأمين المتناهي الصغر في المرحلة الاولى من العمل والتي ممكن توسيعها لتشمل جزءاً من الفئات الصغيرة كما الفئات الاكثر فقرا ضمن برامج مشتركة معنية بتقديم الخدمات الاجتماعية والاغاثية لهذه الفئة.
- وحسب تلك الدراسات فان هذه الشريحة المستهدفة في المرحلة الاولى تشكل اكثر من نصف مليون فقير نشط اقتصاديا وجوالي 140,000 مشروع متناهي الصغر بين قائم وقابل للتنفيذ.
- اما من حيث نوع التأمين المطلوب فانه يتراوح بين التأمين على الحياة والحوادث عموما وبسقوف صغيرة ، او التأمين على الحياة والحوادث المترابط مع التمويل بحيث يكون التأمين غطاء لرصيد التمويل او غطاء لكامل التمويل.



## الطلب على التأمين المتناهي الصغر

- التأمين لمواجهة احتياجات خاصة مثل التعليم والصحة والتي ترتبط ارتباط كبير بالقدرة على التوفير وهي برامج يمكن تطويرها بالشراكة بين البنوك المهتمة بالاقراض والتمويل الصغير وشركات التأمين.
- برامج تأمين خاصة مثل التأمين الزراعي والتأمين ضد المخاطر السياسية وهي برامج تحتاج بالتأكيد الى شراكات اوسع بين البنوك المهتمة بالاقراض الصغير وشركات التأمين والمؤسسات الدولية والمحلية المهتمة بالتنمية والحكومة.
- اضافة الى كل ما ذكر ، سنجد شركات التأمين نفسها امام سوق جديد له متطلباته الخاصة وطبيعته الخاصة والذي تحتاج الى تفكير جديد.